Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

The Church's Position on the Rule of Clovis (481-511)

Lecturer Mohamed Abboud Mahawish

University of Kufa / College of Arts

Mohammed.abod@utq.edu.iq

https://orcid.org/0009-0002-3854-0814

Prof. Dr. Rabee Haidar Taher
University of Kufa / College of Arts
rabeea.oglah@uokufa.ede.iq

https://doi.org/10.32792/tqartj.v6i46.544

Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

This research highlights the church's stance on the political developments during the rule of Clovis (481-511 AD). It examines the role of church bishops from the time he assumed power in 481 AD, including their congratulations and guidance on governance, and how they persuaded him to marry a Catholic princess, leading to his conversion to Catholicism. It also discusses the church's position on his wars against the Germanic kingdoms in Gaul under the pretext of fighting Arianism (500-507 AD), and finally, the church's role in the Council of Orléans, which organized the administration of Clovis's kingdom at the end of his reign in 511 AD.

After the end of imperial rule in Western Europe in 476 AD by Odoacer and the Germanic tribes, several kingdoms were formed, including the Anglo-Saxons in the English Isles, the Visigothic Kingdom in parts of Gaul and the Iberian Peninsula, and the Merovingian Kingdom of the Franks in Gaul. The Catholic Church had a significant stance on these developments, especially since it was part of the Roman state and under its protection, but it came under the rule of the Germanic tribes.

Therefore, the research includes a study of the church's position on Clovis's rule as the founder of the Merovingian dynasty. The first section discusses the church's stance on his assumption of power, marriage, and conversion to Catholicism (481-496 AD). The second section covers the wars Clovis fought against the Germanic kingdoms in Gaul and the church's position on them. Finally, the third section examines the church's objectives in supporting a Frankish king, whether pagan or Arian.

Keywords: Church, Clovis, Catholicism, wars.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

موقف الكنيسة من حكم كلوفيس (٤٨١-٥١١)

م. محمد عبود مهاوش

جامعة الكوفة / كلية الاداب

أ.د ربيع حيدر طاهر

جامعة الكوفة / كلية الاداب

الملخص

يشير هذا البحث الى موقف الكنيسة من التطورات السياسية خلال حكم كلوفيس ٤٨١-٥١١م، سواء كان دور اساقفة الكنيسة من تسنمه الحكم عام ٤٨١م، من تهنئة وتوجيه لكيفية ادارة الحكم، ، او كيفية اقناعه بالزواج من اميرة كاثوليكية وما ترتب على ذلك من تحوله الى الكاثوليكية، وموقف الكنيسة من حروبه تجاه الممالك الجرمانية في الغال بحجة محاربة الاروسية(٥٠٠-٥٠٧م)، واخيراً دور الكنيسة في مجلس اورليانز الذي نظم ادارة مملكة كلوفيس في نهاية حكمه عام ٥١١م.

بعد نهاية الحكم الامبراطوري في غرب اوربا عام ٤٧٦م، على يد اوداكر والقبائل الجرمانية، شكلت الاخيرة عدة ممالك منها الانجلو ساكسون في الجزر الانجليزية، او مملكة القوط الغربيين في جزء من الغال وفي شبه الجزيرة الايبيرية ، فيما شكل الفرنجة في بلاد الغال المملكة الميروفنجية فيها، لذلك كان للكنيسة الكاثوليكية موقفاً من هذه التطورات خصوصاً كانت هي جزءاً من الدولة الرومانية وتحت حمايتها، ولكن اصبحت تحت حكم القبائل الجرمانية.

لذلك تضمن البحث دراسة موقف الكنيسة من حكم كلوفيس كمؤسس لسلالة الميروفنجيين، المحور الاول: موقف الكنيسة من استلامه للحكم وزواجه وتحوله للكاثوليكية(٤٨١-٤٩٦م)، فيما كان المحور الثاني، كان الحروب التي خاضها كلوفيس ضد الممالك الجرمانية في بلاد الغال وموقف الكنيسة منها، واخيرا الوقف عند اهداف الكنيسة من دعم ملك فرنجي سواء اكان وثنياً ام اريوسياً .

.

الكلمات المفتاحية: **الكنيسة ، كلوفيس ، الكاثوليكية ، الحروب**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

موقف الكنيسة من حكم كلوفيس (٤٨١-٥١١)

تمهيد :

ان تأسيس مملكة الفرنجة هو من اهم الاحداث السياسية التي اقترنت بالهجرات الجرمانية الى الامبراطورية الرومانية حيث كتب لهذه المملكة الاستمرار والديمومة داخل اطار الامبراطورية الرومانية، وقد انقسم الفرنجة بعد هجرتهم من موطنهم الاصلي في القرن الثاني الميلادي الى وسط وغرب اوربا الى قسمين الفرنجة الشرقيين (الريبواريون) والفرنجة الغربيين (السالين)[١]، وان الفرنجة الساليين الغربيين، هم الذين شكلوا غرب اوربا، فهم الشعب الجرماني الوحيد باستثناء الانجلو سكسون، الذين استقروا داخل حدود الامبراطورية الغربية، وظلت مملكتهم قائمة، في صورة او في اخرى في بلاد الغال حتى عام ٩٨٧م في فرنسا حالياً وفي المانيا حتى عام ٩١١م[٢].

تجمع الفرنجة في ظل زعامة احد رؤوسائها، ومن ابرزهم كلوديو(Claudio)(٤٢٨-٤٤٨م)، الذي انتصر على القوات الامبراطورية واستولى على كامبريا عام ٤٣٨م، ثم استولى على البلاد الواقعة على نهر السوم غرباً واتخذ من مدينة تورناي عاصمة له، وبذلك وضع هذا الملك اللبنة الاولى لمملكة

---

(١) السيد الباز العريني ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ,(بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٨)،ص١١٩.

(٢) المصدر نفسه .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الفرنجة[١]، وقد خلف الملك كلوديو على حكم الفرنجة بعد وفاة ميروفتش(Mirovich) (٤٤٨-٤٥٦م) والذي تنتمي اليه الاسرة الميروفنجية، وبرز اسمه خلال تصدي الفرنجة مع الرومان والقوط الغربيين لمواجهة الهون بقيادة اتيلا في معركة شالون عام ٤٥١م، اذ تمكنوا من ايقاف زحف الهون[٢]، وقد توفي الملك ميروفتش عام ٤٥٦م فخلفه ابنه شيلدريك الاول(Childeric I)(٤٣٦-٤٨١م)، وكان حاكماً نشيطاً حافظ على صلة قومه بالإمبراطورية الرومانية، اذ ساعد الرومان في معركة اورليانز(Orleans) عام ٤٦٣م ضد القوط الغربيين والانتصار عليهم، كما ساعد القائد الروماني بول في قتال السكسون، وفي الوقت ذاته اتبع شيلدريك سياسة توسعية فتقدم نحو اللوار، واستولى على انجرز وعلى سواحل الغال بعد طرد السكسون[٣].

فبدأت هذه القبائل تقلق الاباطرة الرومان منذ عهد اوريليان(Aurelian)(٢٧٠-٢٧٥م) فالحق بها الهزيمة، لكنها لم توقف تقدمهم في بعض المقاطعات الرومانية حيث نجحوا منذ نهاية القرن الثالث في احتلال المناطق الواقعة على نهر الراين. ثم استقرن مجموعتان من قبائلهم في الولايات الرومانية في القرن الرابع: المجموعة الاولى هي قبائل الفرنجة البحريين وسميت بالبحرية لسكناها قرب سواحل البحر،ويلقبون عادة بالساليين نسبة الى نهر سالا –الذي يحمل اسم اجسيل في الاراضي المنخفضة في الوقت الحاضر– وكانت منطقة سكناهم بين الرين الادنى والمور والشلد ، بينما استقرت قبائل المجموعة الثاني التي تعرف باسم الفرنجة البريين او الريبوير على طول نهر المورل الادنى، حيث اطلق عليها البرية لان مقامها كان على ضفاف الانهار[٤].

والمعروف ان الفرنجة البحريين استقروا منذ القرن الرابع الميلادي على الضفة اليسرى لنهر الراين، على انهم حلفاء لروما، دون ان يقطعوا صلتهم بأقاربهم النازلين عبر الراين، وقام زعيم منهم وهو شيلدريك بمساندة الجيوش الرومانية النازلة على نهر اللوار برد المغيرين من السكسون، واحباط هجمات القوط الغربيين التي وجهوها صوب الشمال، وادرك شيلدريك اهمية الابقاء على شمال غالة خالياً من

---

[١] محمود عبد الله مهدي، العلاقات السياسية بين الفرنجة والبرغنديين في بلاد الغال٤٩٠-٥٣٤، مجلة كان التاريخة، العدد(٤٤)، ٢٠١٩، ص٦٥ ؛عبدالقادر أحمد اليوسف، العصور الوسطى الأوروبية ٤٧٦-١٥٠٠،(بيروت ، د.م ،١٩٦٨)، ص٧٨.

[2] Strayand Munro , the middle age 895-1500 ,(New York: Rowman & littlefield,1942),p. 44.

[٣] محمود عبد الله مهدي ، المصدر السابق، ص٦٥.

[٤] صلاح مدني، تاريخ العصور الوسطى في اوربة الفترة الاولى بين نهاية القرن الرابع الى القرن الحادي عشر الميلاديين ،(دمشق: مطبعة الانشاء ، ١٩٧٣)، ص١٧٢.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المغيرين، حتى يتيسر للفرنجة الانسياب فيه، لكن شلدريك لم يستمر طويلا فقد توفي في عام ٤٨١ ليستلم الحكم من بعده ابنه كلوفيس (Clovis) (٤٦٦-٥١١م) [١].

اولا :موقف الكنيسة من سياسة كلوفيس في السيطرة على بلاد الغال

بعد وفاة شيلدريك الاول، انتقل حكم الفرنجة البحريين الى ابنه كلوفيس الذي اعتبر اعظم ملوك مملكة الفرنجة التي صارت تعرف بمملكة الميروفنجيين نسبة الى ميروفيه جده[٢]، بدأ حياته ملكاً على احدى الدويلات الفرنجية الكائنة في الأجزاء الشمالية الشرقية من بلاد الغال الا وهي أوستراسيا[٣]، ويعد كلوفيس المؤسس الحقيقي لمملكة الفرنجة الميروفنجيين[٤].

اعتمد كلوفيس اسلوب ثيودوريك(Theodoric) القوطي في التحالف السياسي مع الممالك الجرمانية في غرب اوربا التي استندت الى التصاهر السياسي مع العائلات الجرمانية المالكة، فقرر الزواج من الاميرة كلوتيلد(Clotilde)(٤٧٤-٥٤٥م) ابنة تشيلبريك الثاني(Chilperic II)(٤٥٠-٤٩٣م) ملك البرغنديين[٥]الذي قتل مع زوجته على يد اخيه جاندوباد(Jandobad)(٤٧٣-٥١٦م) ولكنه ابقاها في بلاطه، وخلال وجودها اعتنقت المسيحية الكاثوليكية بواسطة الاسقف أفيتوس(Avitus)(٤٥٠-٥١٧م)[٦]،خصوصاً ان كلوفيس اعتبر هذا الزواج سيضفي الشرعية لتوسيع دائرة نفوذه السياسي، وكان كلوفيس لا يستطيع منافسة نفوذ جاندوباد الذي كان حينئذ قائداً للقوات الرومانية في برغنديا، وبالتالي سيرفع من نسبه الملكي ومكانته الاجتماعية مقارنة لباقي الزعماء الجرمان، خصوصاً بعد دعم رجال

---

[١] السيد باز العريني ،المصدر السابق، ص١٢٢.

[٢] صلاح مدني ، المصدر السابق، ص١٧٣.

[3] M.Deancsly , History Carly Medievel Europe 476–911 ,(London: Methuen & co , 1956), p.58.

[4] Ferdinand Lot , la Findumond Antiqueetle debut du moyen age ,(Paris: albin ,2014),p. 367.

[٥] **البرغنديين** : هم أحد الشعوب الجرمانية الشرقية، وقد هاجروا من موطنهم الأصلى في شبه جزيرة اسكندناوة من جزيرة بورنهولم bornholm التى حفظت اسمهم burgunarholm ، واستقروا بين نهري الاودر والفستولا فى القرن الأول الميلادى، وفي حوالى سنة ١٥٠ م نزحوا إلى سيليزيا silesia ببولندا حالياً، ثم حوالى سنة ٢٨٦ م دخلوا وادي نهر الماين main ثم شقوا طريقهم إلى حوض نهر الراين، واستقروا هناك فترة من الزمن. ينظر: هـ . سانت موس: ميلاد العصور الوسطى، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد،(القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨)،ص٨٨.

[6] Gregory of Tours , History of the Franks, (New York: Columbia University Press, 1916) ,p.38.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كنيسة الكاثوليك في بلاد الغال لهذا الزواج[١]، وهناك اعتبارات اضافية تحكمت في زواج كلوفيس من كلوتيلد، هي جهود الاسقف الذي تواصل مع ريميجيوس(Remigius)(٤٣٧-٥٣٣م)اسقف ريمسوسواه من اساقفة شمال الغال، فاخبرهم بجمال كلوتيلد وذكائها وتقواها مبيناً لهم فائدة تزويجها من عائلهم كلوفيس، تمهيداً لإدخاله في المسيحية الكاثوليكية ولكسب دعم قوي للكنيسة الكاثوليكية في بلاد الغال ، ويبدو ان الاسقف ريميجيوس طرح مشروع الزيجة على الملك كلوفيس فوافق مبدئياً بعد اطلاعه على مواصفات كلوتيلد وميزاتها[٢].

فيما كان لاهداف كلوفيس السياسية دوراً في اتمام الزيجة، ذلك انها تمنحه شرعية غزو مملكة برغنديا للانتقام من جاندوباد الذي قتل والد كلوتيلد واغتصب عرش والدها، وبذلك يضمن كلوفيس امتداد سيطرته الى شرق بلاد الغال، وما يدعم هذا الرأي ان كلوتيلد ذاتها طالبت فيما بعد كلوفيس بالانتقام من عمها واستعادة ملكية والدها ووالدتها التي استولى عليها عمها جاندوباد فوعدها بذلك[٣].

وفي عام ٤٩٣م، تزوج كلوفيس الملك الذي ما يزال وثنياً من كلوتيلد اميرة بورغندية الكاثوليكية ، ذلك الزواج الذي يثير الاستغراب كون كلوفيس مايزال وثنياً. دون **ان يلاقي مقاومة عنيفة من قبل الاساقفة الا تأكيد انه كان بتشجيع سري منهم** الى الاميرة الكاثوليكية وانها سترفع الى مصاف القديسات لذلك تنشد من هذا الزواج ومن ورائها الكنيسة الكاثوليكية، حمل كلوفيس ومن ورائه شعب الفرنجة على اعتناق المسيحية وفق المذهب الكاثوليكي على خلاف معظم البرابرة الاريوسيين[٤].

خصوصاً بعد ان طورت كنيسة روما اسلوباً جديداً للتصدي للشعوب الجرمانية بعد غياب دعم الامبراطور لها في عام ٤٧٦م، وهو الوساطة في الزواج الأسري، بدلاً من الذهاب إلى الحرب. لذلك كانت الزيجات المدبرة هي العادة عبر التاريخ، لذا فإن الكنيسة الكاثوليكية تجد أميرة كاثوليكية ، وتكون وسيطاً للزواج مع الملك الجرماني. على الرغم من أن الزعيم المتحارب قد لا يعتنق المسيحية أبداً ، إلا أن

---

[1]E.t.dailey, oueens, consorts, concubines Gregory of tours and of the merovingian elite,(brill:netherlands,2015),p.30-33; Georges Tessier, Le Baptême de Clovis,(Paris :Gallimard, 1964),p.155.;

محمود عبد الله مهدي، معركة فوليه عام ٥٠٧م ونهاية سيطرة القوط الغربيين على بلاد الغال، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط، ٢٠٢٩، ص٢٩٥.

[٢] حسنين عبد الكاظم عجه، حسنين عبد الكاظم عجه، التحولات السياسية والدينية التي شهدتها بلاد الغال مطلع العصر الوسيط، المؤتمر العلمي الدولي الاول، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠٢١ ، ص٨٦٩.

[٣] المصدر نفسه، ص٨٧٠.

[٤] صلاح مدني، المصدر السابق ،ص ١٧٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

العروس ستصل مع حاشيتها ، والتي تضمن كاهناً أو أسقفاً لهذا الشعب ، وتتمثل مهمته في تربية نسل الملك على العقيدة الكاثوليكية[١].

كان لدى كلوفيس مطامع متعددة من ابرزها السيطرة على بلاد الغال التي كانت مقسمة الى اربع ممالك، الاولى مملكة القوط الغربيين، وفي حوزتها البلاد الواقعة بين جبال البرانس ونهر اللوار ومقاطعة البروفانس وكذلك اسبانيا. والمملكة الثانية هي البرغندية، وتشمل بلادها حوضي نهر الروم والسون وما يليه شرقا. في حين المملكة الثالثة كانت سواسون التي كانت تحت نفوذ القوة الرومانية الغالية التي تمثل بقايا الامبراطورية الرومانية في بلاد الغال تحت قيادة القائد ايجيديوس(Aegidius)(٤٥٧-٤٦٤م) وكان قائدا للحامية الرومانية المرابطة في غالة، وقد اسند حكمها الى ابنه سياجريوس(Siagrius)(٤٦٤-٤٨٦م) وتمتد بين نهر السوم واللوار محتلاً بذلك شمال البلاد، في حين كانت قبائل الالماني الذين نزلوا في اعالي الراين والغابات السوداء قد مثلوا القسم الرابع من بلاد الغال، فضلاً عن ذلك كان هناك الثورنجيون[٢] الذين اسسوا مملكة صغيرة بالقرب من الفرنجة البحريين. وتزامن تولي كلوفيس الحكم مع تنامي قوة القوط الشرقيين بقيادة ملكهم ثيودوريك الكبير، ولخشيته من قوة القوط الغربيين وملكهم يوريك(Yorick)(٤٦٦-٤٨٤م) لذلك لم يخوض كلوفيس أي حرب لمدة خمس سنوات منذ تسمنه الحكم ، ولكن بعد سنتين من وفاة يوريك، قرر كلوفيس توجيه قدراته للقضاء عليهم ولتدعيم سلطته وتوسيع رقعة مملكته وتوحيد اجزاء بلاد الغال. فكان البد في حربه الاولى ضد روما[٣].

---

[١] صلاح مدني، المصدر السابق ، ص١٧٦.

[٢] **الثورنجيين** : هم إحدى القبائل الجرمانية، الذين استوطنوا في المنطقة الواقعة جنوب غرب المانيا، والتي عرفت باسم ثورنجيا ، نسبة إلى اسمهم. وكان أول ظهور للثورنجيون حوالي عام ٣٥٠م، ثم خضعوا للهون في الربع الثاني من القرن الخامس الميلادي . إلا انهم استطاعوا تأسيس مملكة واسعة في سنة ٥٠٠م، امتدت حتى نهر الدانوب. استطاع الملك الميروفنجي كلوفس أن يخضع مملكة الثورنجيين لسيطرته عام ٤٩٢م، وفي عام ٥٣١م سيطر الملك ثيودريك الأول نهائياً علي مملكة الثورنجيين ، واصبحت ثورنجيا يحكمها دوقات الفرنجة . ينظر :

Gregory of tours ,op,cit,p.38; Wilfred George Moore, The penguin Encyclopedia of places,(California: penguin, 1978), p.780

[3] Thomas Hodgkin ,Theodoric the Goth Barbarian Champion of Civilisation,(New York: The Knickerbocker Press, 1891) ,p.175-178.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كانت اولى حروبه مع القائد الروماني سياجريوس. اذ خطط كلوفيس للتخلص من ممثل الرومان لكي يصبح الممثل الوحيد لها[١].على اثر ذلك، بدأ كلوفيس التواصل مع أساقفة بلاد الغال بهدف كسب دعمهم في سجاله الوشيك مع سياجريوس حاكم القسم الروماني شمال بلاد الغال(مملكة سواسون) لان للأساقفة نفوذاً دينياً طاغياً بين سكانها[٢].

لذلك سار في عام ٤٨٦م ضد سياجريوس وتم الاشتباك عند مدينة سواسون فهزمه وهرب الاخير الى ملك الاريك الثاني(Alaric II)(٤٨٤-٥٠٧م) ملك القوط الغربيين في تولوز. فطلب كلوفيس من الاخير ان يسلمه او يهاجمه، هنا خاف الاريك ان يتعرض لغضب الفرنجة من اجل سياجريوس لذلك سلمه، وعندما اصبح سياجريوس في قبضة كلوفيس امر بقتله. وبهذا تخلص كلوفيس من سياجريوس الذي ظل يمثل بقية الادارة الرومانية في حوض السين على الرغم من سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب قبل ذلك بعشر سنوات[٣]، ادت الى اختفاء اخر اثر لسلطة روما في الغرب ، وهذا اول ما أضافه كلوفيس من ممتلكات للمملكة الفرنجية، التي شملت ما تبقى من املاك الرومان في غالة بين نهري السوم واللوار، ونقله عاصمته من تورنيه الى باريس، وترسيخ أنفسهم كقوة كبرى في غرب اوربا[٤]، واصبح كلوفيس بعد انتصاره على سياجريوس الشخصية السياسية المتنفذة التي على الاساقفة الكاثوليك التعامل معه مباشرة بما يحقق مصلحة الطرفين، ولذلك سعى الاسقف ريميجيوس ورجال الكنيسة الشماليين للحصول على دعم كلوفيس لتثبيت سلطتهم السياسية والروحية[٥] خصوصاً لما قدمته الاسقفية في بلاد الغال من مساعدة لتحقيق توسعه[٦].

---

(1) J. B. Bury, History of the Later Roman Empire , : From the death of Theodosius I to the death of Justinian (A.D. 395 to A.D. 565), (London,Macmillan,1923),p.347.

[٢] حسنين عبد الكاظم عجه ، المصدر السابق، ص٨٦٩.

[٣] عليه عبد السميع الجنزوري، جريجوري التوري وقيام دولة الفرنجة،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،٢٠١٧)، ص٨٧-٨٨ ؛ صلاح مدني ، المصدر السابق،ص ١٧٦.

[٤] السيد باز العريني، المصدر السابق ، ص١٢١-١٢٢؛ محمود عبد الله مهدي، العلاقات السياسية بين الفرنجة والبرغنديين، ص٦٥.

(5)G. B. Bury, op.cit ,p.348.

[٦] محمود عبد الله مهدي، العلاقات السياسية بين الفرنجة والبرغنديين ، ص٦٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان الثورجيون البرابرة قد اسسوا مملكة صغيرة على الضفة اليسري لنهر الراين بالقرب من الفرنجة البحريين، وفي عام ٤٩١م غزا كلوفيس الثورنجيين واخضعهم لحكمه وادرج محاربيهم ضمن قواته الخاصة[١].

ولعل اهم حروب كلوفيس هي التي خاض غمارها ضد قبائل الالمان بيان ذلك ان عناصر الالمان صارت تمارس ضغطها على الفرنجة الريبورايين[٢]، فالتمسوا عون بني عمهم البحريين وملكهم كلوفيس، الذين كانوا يحاولون مد اراضيهم الى الغرب لذلك كان الصدام بينهم امر محتوم، فهب الاخير لنجدتهم بتوجهه الى حرب اعدائهم الالمان في معركة تولبايك عام ٤٩٦م وتم لقاؤه بهم قرب مدينة كولونيا[٣]. كانت هناك مذبحة وكادت قوات كلوفيس ان تباد بسرعة عندئذ رفع عينيه الى السماء متوسلاً باسم المسيح انه اذا وهبه النصر على اعدائه فسوف يؤمن به " وقال ان المسيح الذي اكدت كلوتيلد انه ابن الاله الحي انت الذي تتفضل بتقديم المساعدة لمن يتعذبون والنصر لمن يؤمنون به اتوسل اليك ان تمنحني مساعدتك اذا وهبتني النصر على اعدائي واعطني دليلاً او علامة على تلك القوة الخارقة التي يجدها الناس باسمك فسوف اؤمن بك وسوف اعمد باسمك ..."ولم يفرغ كلوفيس من قوله حتى استدار الالمان واعطوا ظهورهم لجيشه وفروا هاربين. وهنا خطب كلوفيس انه احرز النصر باسم المسيح[٤].

وما ان عاد كلوفيس من حربه ضد قبائل الالمان حتى روي لزوجته ما اسبغه عليه المسيح من نصر، فأرسلت سراً في طلب الاسقف ريميجيوس، وعندئذ طلب الاخير من الملك ان يدخل المسيحية ويترك الوثنية، وبالفعل اجتمع الملك بشعبه ووافق شعبه على دخوله بالمسيحية ، وتم تعميده من قبل ريميجيوس

---

[١] عليه عبد السميع الجنزوري ، المصدر السابق ، ص٩٠-٩١.

[2]Bernard s. Bachrach, Merovingian military organization, 481-751, (Minnesota:minnesota press, 1972), p.6.O;

السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص١٢٢.

[3]Georges Tessier,op.cit.,p.164;Joseph Epiphane Darras, Histoire générale de l'Eglise ،depuis la création jusqu'à nos jours,tome quatorzième,(paris:louis vivès,1870),p.31-33.

[4] Gregory of Tours ,op,cit,p.39-40; Georges Tessier,op.cit.,p.164; Joseph Epiphane Darras,op,cit,p.31-33.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مع ثلاثة الالف من جيشه[١]، لذلك يعد اول ملك مسيحي مسح بالزيت وصار بمثابة تقليد اتبعه ملوك الفرنجة فيما بعد ان يتم تعميدهم في كنيسة ريمز[٢].

في يوم عيد الميلاد عام ٤٩٦م، اتخذ كلوفيس قراره بأن يصبح كاثوليكياً. تم تعميده في كنيسة سانت مارتينز، وهي الكنيسة التي خصصها له البابا سيماخوس(Symmachus)(٤٩٨- ٥١٤م) شكراً على تحوله. سيغير كلوفيس وجه الخريطة في غرب اوربا ويقضي على الأريوسيين نيابة عن البابوية في روما. ذكر المؤرخ ميلمان أن هذه كانت المرة الأولى التي اصبح فيها انتشار الإيمان بطبيعة اللاهوت ذريعة معلنة لغزو منطقة مجاورة[٣].

في الوقت ذاته، لم يتفق على شكل ونوع المعتقدات التي سيمارسها قبل اعتناقه المسيحية، ولكن ذكر غريغوري التوري انه كان وثنيا وهو راي محتمل بالنظر الى الطبيعة التي عاش فيه كلوفيس التي كانت شبه وثنية[٤].

علما ان الاريوسية كانت تحظى بشعبية كبيرة في اوربا خلال القرن الرابع والخامس لا سيما في بلاد الغال وان غالبية ممالك غرب اوروبا من الاريوسين بما فيهم بلاد الغال، فامر طبيعي ان يعتنق كلوفيس الاريوسية لان مخالفة المعتقد السائد سيجعل من الصعوبة عليه اقامة صلات وعلاقات متبادلة مع الملوك الجرمان المجاورين الذين كانوا معتنقين الاريوسية[٥]. وما يؤيد هذا الامر انه لينثاجاليد اخت كلوفيس اريوسية المذهب. وكذلك موقف اسقف الغال افيتوس، حينما تحول كلوفيس الى الكاثوليكية، لم يكن بعيد عن كنيسة روما، بل كان يعط ادق التفاصيل الى البابا في روما [٦].ومما يؤيد هذا الراي الرسالة الي بعثها

(1)Gustave ducoudray , Histoire de France,(New York:Henry holt & co, 2019),p.12-13.

(2) Gregory of Tours ,op,cit,p.40.

(3)John W. Currier,Clovis King of the Franks,(Marquette: Marquette University Public, Relations,1997),p.247; Wood, Catrin Mair Lewis,op,cit,p.140.

(4) Cortney cantrell, op,cit,p.50.

(5) Sylvie valente, chlodoueci aduentus foi et politique en gaule,(Canada :Université d'ottawa, 2012), p.12-13; patrick j. geary, before france and germany the creation and transformation of the merovingian world,(oxford :oxford university press, 1988),p.78; cortney cantrell, op,cit,p.55.

(6) Gregory of Tours , op.cit ,p.148; Cortney Cantrell , op,cit,p.56.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الاسقف افيتوس من فينا الى البابا سيماخوس ذكر فيها ان هناك ملكاً اريوسياً تحول الى الكاثوليكية، ولكن لم يُذكر اسم الملك المعني مطلقاً[١].

ومهما قيل عن اسباب اعتناق كلوفيس الكاثوليكية سواء كان عن طريق اقناعه من زوجته او انه استسلم لنصيحة اسقف ريمس، الذي اشار عليه بالتحالف مع الكنيسة الغربية أي كنيسة روما حتى يضمن ولاء شعوب الغال[٢]. او ان واقع الهزيمة التي تعرض اليها جيش كلوفيس امام قبائل الالمان كانت سبباً مباشراً ، لأنه وعد المسيح باعتناق الكاثوليكية في حال انتصاره[٣]، او الى تقديره الثاقب لما سوف يترتب على مسيحته من نتائج سياسية فكل ذلك لا يساوي شيئاً بالقياس الى الحقيقة الكبرى، وهي ان كلوفيس صار من ابطال المسيحية الكاثوليكية[٤].

ويمكن ان يكون اعتناقه المسيحية ليس إيمانه بها وليس بسبب تأثير زوجته عليه كما أوردتها بعض المصادر وإنما جاء بدوافع سياسية أهمها هو الحصول على الدعم البابوي في مواجهة المنافسين وإضفاء صفة الشرعية على حكمه لكسب ود الشعوب التي كان ينوي أن يبسط نفوذه عليها[٥].

كان كلوفيس ملكاً ذا سياسة تتصف ببعد النظر، فقد ادرك بثاقب بصيرته ان الاستقرار التام داخل حدود مملكته الا بالتقرب الديني بينه وبين البابوية في روما التي اصبحت مركزاً عاما للنفوذ الروماني داخل مدينة روما وخارجها، وباعتناقه الكاثوليكية عام ٤٩٦م، اصبح الفرنجة والرومان في غالة تابعين لكنيسة واحدة هي كنيسة روما، ومن ثم كسب طاعة الشعب الغالي له[٦].

ثانيا : دور الكنيسة في تحوله الى الكاثوليكية

كان الاساقفة في بلاد الغال شكلوا في القرنين الرابع والخامس الميلاديين الشخصيات المهمة التي عملت دورا في الوساطة ما بين المجتمع وملوك المنطقة، فكان لهم دورا دينياً وسياسياً في مدنهم بعد غياب الحكم الروماني في بلاد الغال[٧]. لذلك اسهمت في دعم كلوفيس وتوسيع نفوذه السياسي، اذ كان لرجال

---

(1) Avitus of vienne, letters and selected prose, translated: danuta shanzer and ian wood, vol. 38,(Liverpool: liverpool university press, 2002),p.220-221.

(٢) عليه عبد السميع الجنزوري ، المصدر السابق،ص ٩٩-١٠٠.

(3) Albert de Mun, Clovis et la France au baptistére de réims,(paris: ,1896),p.111-112.

(٤)السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص١٢٣.

(5) Edward I. Cutts, The Home library Charlemagne ,(London: leopold classic library, 2016),p.42-43.

(٦) جوزيف نسيم يوسف، تاريخ العصور الوسطى الاوربية وحضارتها ، (بيروت :دار النهضة العربية،١٩٨٧)، ص٨٦.

(7)Georges Tessier,op.cit,p.164; Joseph Epiphane Darras,op,cit,p.17-19.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الكنيسة الكاثوليك دوراً مهم في المجتمع الغالي، فقد تقلدوا مناصب داخل الادارة الرومانية قبل عام ٤٧٦م، لذلك يمكن القول بان هناك منفعة متبادلة فكلوفيس استفاد من رجال الكنيسة لتنظيم شؤون المدن الخاضعة لسلطته حديثاً، بينما حصل رجال الكنيسة على مكانتهم التي فقدوها بعد زوال الحكم الروماني في الغال[١].

كان كلوفيس واعي بأهمية قوة رجال كنيسة الغال وسلطتهم الروحية وتجسد ذلك بوضوح من خلال المراسلات المنتظمة التي جرت بينه وبين مختلف اساقفة مملكته ، ففي رسالة ريميجيوس الى كلوفيس طلب منه ضرورة اتباع نصيحة الاسقفية ، وكذلك رسالة الاسقف افيتوس الذي اشاد بالملك وعلى ضرورة التفاعل مع الاساقفة[٢].

وفي الاطار ذاته، عملت الكنيسة الكاثوليكية على تحول الاميرة كلوتيلد من الاريوسية الى الكاثوليكية بتأثير من الاسقف افيتوس، لذلك شجع الاساقفة الكاثوليك الملك كلوفيس بالزواج من كلوتيلد على امل كسبه لعقيدتهم مما يسهم في تعزيز مركز الكنيسة وسلطتها في بلاد الغال، لان كلوفيس سوف يجعل من العقيدة الكاثوليكية الدين الرسمي لمملكته، وذلك ما يعزز قوة الكنيسة ورجال الدين فيها[٣].

وما يؤكد هذا التخطيط للزواج، انه في اليوم التالي لمعمودية كلوفيس، أرسل البابا أناستاسيوس الثاني(Anastasius II)(٤٩٦-٤٩٨م) كلمة تهنئة لكلوفيس: "لا يمكن إلا أن يفرح كرسي بطرس(أي الكرسي البابوي في روما) بهذه المناسبة العظيمة"[٤] وهذه رسالة البابا تتفق مع توجهات الاسقفية الكاثوليكية في الغال في تأييدها لكلوفيس في مشاريعه السياسية ودفعه للتحول الى الكاثوليكية ، وهذا ما جاء ايضاً في رسالة الاسقف افيتوس في مقدمة رسالته:" الى ملك الفرنجة كلوفيس ان هداية ملك الفرنجة للمسيحية الحقيقية يعد نصرا للكاثوليكية[٥]. وفعلا تم تعميد كلوفيس على يد ريميجيوس أسقف مدينة ريمس[٦]،**سارع البابا أناستاسيوس الثاني إلى التعبير عن فرحه لكلوفيس: "إن الكنيسة، تبتهج لأنها**

---

(1) Georges Tessier,op.cit,p.p.162-163.

(2)Cortney Cantrell, op,cit,p.64 ;sylvie valente,op.cit,p.27.

(3)e.t.dailey, op,cit,p.30-33. georges tessier,op.cit.,p.155

(4) François bougard, les francs, la papauté, Rome, vie-viie siècles,lxix,(Roma :Centro italiano di studi sull'alto Medioevo, 2022) ,p.1.

(5) Cortney Cantrell,op.cit.,p.363.

(٦) إسحق عبيد، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية،(القاهرة ، دار المعارف للنشر،١٩٧٢)، ص ١٢٧.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ولدت لله مثل هذا الملك العظيم. استمر أيها الابن المجيد اللامع، وكن عموداً من حديد لتسندها، وهي بدورها ستنصرك على جميع أعدائك"[١].

وكذلك كانت رسالة تسلمها كلوفيس بعد اعتلائه الحكم من ريميجيوس تضمنت تمنيات لكلوفيس بالنجاح، وتقديم النصح للملك الشاب الذي ورث الحكم من ابيه ليكون قادراً على الحكم وحثه على عدم انفراده بالحكم، وكذلك حثه للملك على الاحترام والعطف في معاملة شعبه وعدم اتباع القسوة في معاملتهم، وعبر عن فضوله في معرفة نوايا كلوفيس تجاه الاسقفية وهل سيخضع لأوامرها وسلطتها ام ينصرف الى غيرها[٢].

وان الأسقف يهنئ الملك وينصحه بكيفية الحكم بنجاح: أن يلحق بنفسه مستشارين حكيمين، وأن يكون صادقاً وفاضلاً، وأن يذعن الى كهنته، ويبني مواطنيه، ويخفف عن المنكوبين والفقراء والأرامل والأيتام. وعليه أيضاً أن يحرر الأسرى، ويعتني باحتياجات الغرباء، ويصنع الأحكام بالعدل. علاوة على ذلك، يجب أن يكون لقصره سياسة الباب المفتوح يمكن لأي شخص لديه مشكلة أن يقترب منه – تعليق مثير للاهتمام على المثل الأعلى لـ . الوصول المشترك إلى العدالة الملكية وشخص الملك. أخيراً، نصح ريميجيوس الملك للمزاح مع الصغار وإجراء مناقشات مع الكبار. ويبدو أن مشاركة ريميجيوس كانت في الشؤون السياسية في هذا الوقت. وحسب التقليد، كان ريميجيوس أيضاً الأسقف المسؤول عن تحول كلوفيس إلى الإيمان المسيحي والمعمودية اللاحقة[٣].

حاز الملك كلوفيس بعد تعميده ميزات كثيرة اهمها على الاطلاق اعلان الكنيسة الكاثوليكية في جميع بلاد الغال دعمها التام لنظامه وابداء استعدادها لتبني أي تدابير لتحقيق ذلك بوصفه بطلها وعاهلها المقدس، ولذا اوعز اساقفة الكنيسة واكليروسها مشاركين سياسيين في حكومة الملك الفرنجي واداة فعالة وفرت للملك فرص ثمينة لتحقيق استراتيجية التغير السياسي والديني في بلاد الغال، وهو ما استثمره كلوفيس

---

(1) François Guizot and mayo williams Hazeltine ,a popular history of france, vol.1,(South Carolina: createspace publishing,2005),p.75; François P.G. Guizot, the great events by famous historians, clovis founds the kingdom of the franks it becomes christian (a.d. 486-511),` volume 4,(New york: the National Alumni,1905),p.19.

(2) Vida alice tyrrell, merovingian letters and letter Writers, Merovingian letters and letter writers,a thesis for the degree of doctor of philosophy center for medieval studies university of toronto, 2012,p.132; Joseph Epiphane Darras,op,cit,p.49-50.

(3) vida alice tyrrell, op,cit,p.132.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

بمهاجمة اعدائه واحدا تلو الاخر، بادئاً بقبيلة الالماني فهزمهم وطردهم خارج مملكته، ليشرع بعدها بمد حدود مملكته لتشمل جميع انحاء بلاد الغال، وفي هذه الجزئية لاقى الملك كلوفيس دعماً مطلقاً من الكاثوليك فاسقف باريس جينيفيف(Genevieve)(٤٢٢-٥١٢م)الذي غير موقفه من الفرنجة حتى شجع الباريسيين على الطلب من الملك الكاثوليكي كلوفيس بدخول مدينتهم بوصفه عاهلهم الشرعي[١]. ولا سيما بعد انضمام اغلب سكان بلاد الغال للعقيدة الكاثوليكية ومعارضتهم لحكم ملوكهم الاريوسيين وتفضيلهم حكم كلوفيس بعد ان كانوا معارضين له[٢].

يعد اعتناق كلوفيس المسيحية الكاثوليكية، اذ بدأت الكنيسة توسع سيطرتها في غرب اوربا ، في حين اسهم تحول كلوفيس الى الكاثوليكية في فرض هيمنته على بلاد الغال بمساندة المسيحيين الرومان الغاليين ورجال الدين الكاثوليك، والذي من خلالهم استطاع التحكم بمقدرات المجتمع الغالي[٣].

وترتب على ذلك أيضاً نتائج سياسية إيجابية بالنسبة للفرنجة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد كسب كلوفيس ولاء السكان، أي سكان غالية من الكلت والرومان الكاثوليك مما ساعد على إقامة قاعدة شعبية صلبة للحكم الإفرنجي في غالية وتثبيت أركانه[٤].وحدث تآلف وتعارف وتعاون وامتزاج بشري بين الفرنجة الجرمان والكلتيين والرومان المقيمين في غالةما استحال على القوط والبرغنديين القيام به[٥]، وفي الوقت ذاته شجعت الكنيسة الكاثوليكية الفرنجة على غزو مملكتي البرغنديين والقوط الغربيين، وكفلت التحالف بين ملوك الفرنجة والاساقفة الذين يعتبرون اهم فئة اجتماعية في غالة وممثلي الحضارة المسيحية وضمنت حماية الملك الفرنجي للمبشرين في غالة وهي التي استأنفت العلاقات مع البابوية ويسرت ما قام فيما بعد من تحالف بين ملوك الفرنجة والباباوات[٦].

والواقع ان تحول الفرنجة الى الكاثوليكية وانتمائهم الى الكنيسة الغربية حمل في طواياه الى حد كبير بذور تاريخ غرب اوربا والمعروف ان نشاط المبشرين الاريوسيين لن يمتد الى الفرنجة او المنطقة التي

---

(1) cortney cantrell, op,cit,p.60-61 ;

حسنين عبد الكاظم عجه ،المصدر السابق، ص٨٧٤.

(2)Cortney Cantrell,op.cit,p.60 Leu Louis Le, Les Fastes De L'Eglise: Le Baptême De La France,(Tournai:Casterman, 1900),p.86.

(3) Cortney Cantrell, op,cit,p.50.

(4) Heinrch Fichtenau ,The Carolingian empire the age of Charlemagne,(New York: Harper Torchbooks,1964), p.7.

(٥) جفري برون ، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة: علي المزروقي،(عمان: الاهلية للتوزيع والنشر،٢٠٠٦)، ص ١٠٨.

(٦)السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص١٢٣.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

زحفوا اليها من الراين الى اللوار فظلوا على وثنيتهم، ولم يظهر كلوفيس العداء للأساقفة في وسط غالة وشمالها[١].

ولما اعتنق كلوفيس الكاثوليكية تغيرت الاوضاع اذ ان ما كان من عداوة كامنة بين الاريوسيين والكاثوليك في مملكتي القوط الغربيين والبرغنديين لم تلبث ان ظهرت واضحة [٢].وكانت النتيجة المباشرة لهذا الحادث، ان كل افراد الاكليروس الكاثوليكي سواء كان يعمل في مناطق القوط الغربيين ام البورغنديين صار بمثابة داعية لا يالوا جهداً في التمهيد لنصر كلوفيس وان يساعده في جعل الافراد الرومان المستقرين في غالة يشدون ازره وان يجعلوا الامبراطورية البيزنطية ترى فيه الحليف الذي تحرص على العثور عليه ضد ملوك البرابرة الغربيين الاريوسيين[٣]. لانه انتشرت المسيحية الكاثوليكية في أوربا الغربية على نطاق واسع نتيجة الجهود التي بذلها الفرنجة ، أصبح كلوفيس من ملوك الفرنجة حلفاءَ مرغوباً فيهم من قبل الأباطرة البيزنطينيين لوقوفهم ضد ملوك البرابرة الجرمان الأريوسيين[٤].

ثالثا:انهيار التحالف السياسي في غرب اوربا وحربه مع البرغنديين عام ٥٠٠م

ان اعتناق كلوفيس الكاثوليكية جاء على غير هوى الملوك الجرمان الاريوسيين ونذيرا بفشل التحالف السياسي الذي عقده ثيودوريك ملك القوط الشرقيين معهم، حيث صمم كلوفيس على ان يقضي على الاريوسيين عامة وفي اقليم الغال خاصة وقد وجد تأييداً كبيراً من رجال الدين الكاثوليك لتحقيق رغبته وذلك عندما كتب افيتوس اسقف فيينا الى كلوفيس قائلا:" ايمانك هو انتصارنا"، ثم حثه على نشر الكاثوليكية بين الجرمان في اكبر مساحة من الارض والتي لم تكن قد فسدت بمذاهب الهراطقة[٥]، اما كلوفيس فقد نصب نفسه حامي الكاثوليكية ان يقضي على الاريوسيين وقد صرح بذلك لوزرائه عندما قال:" يؤسفني ان يسيطر هؤلاء القوم الاريوسيين على هذا الجزء الواسع من بلاد الغال لنذهب ونهزمهم بعون الله ونخضع اراضيهم لسلطتنا"[٦].وبالفعل بدا في تنفيذ الخطة.

---

[١] السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص١٢٣.

[٢] المصدر نفسه .

[٣] صلاح مدني، المصدر السابق، ص١٧٤.

[٤] مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، ج١، ط٣، (عمان :دار أسامة للنشر والتوزيع،٢٠٠٤)، ص٤٢.

[5] Avitus of Vienne ,op.cit,p.369-373.

[6] Gregory of Tours ,op.cit.p.45.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ونتيجة الدعم المباشر من قبل البابا في روما لكلوفيس[١]، فقد بدأ الأخير بتحركاته العسكرية بكل ثقة متوجهاً نحو السيطرة على أبناء عمومته من الفرنجة والجرمان الاخرين في غرب اوربا[٢]، ولم تتوقف طموحاته عند هذا الحد بل عمد الى مهاجمة البورغنديين عام ٥٠٠م وهدد وجودهم السياسي[٣].

وفي مملكة البرغنديين كان افيتوس اسقف مدينة فينا قد ارتبط بعلاقة جيدة بالأسقف ريميجيوس وبالملك كلوفيس اذ ارسل اليه التهاني بعد تحوله الى الديانة المسيحية الكاثوليكية، وكانت لديه علاقة روحية بكنيسة روما وكان متعصبا للكاثوليكية، لذلك رأى في كلوفيس خير رجل من اجل القضاء على الاريوسية في المملكة البرغندية لكنه لم يظهر ذلك علناً، بل وضحها في مضمون رسائله التي ارسلها الى كلوفيس بعد تعميده اذ يبدو لنا مدى رغبة افيتوس في التخلص من الاريوسية[٤]، اذ حثه على نشر الكاثوليكية بين البرابرة في اكبر مساحة من الارض التي لم تكن قد فسدت بعد بالمذاهب الهراطقية[٥].حتى وصف أساقفة الكنيسة مثل غريغوري أوف توري حرب كلوفيس ضد القوط الغربيين بأنها حملة صليبية مسيحية ضد الأريوسيين[٦].

جرت الحرب الأهلية البرغندية(٥٠٠-٥٠١م) بين الاخوان جاندوباد وجوديجيزل (Godegisel) (٤٤٣-٥٠١م) اللذان يحكمان اراضي مملكة برغنديا وفي نفس الوقت كانا عدوين وقد سهلت تلك العداوة مهمة كلوفيس في امتلاك اراضيهما، فعندما سمع جوديجيزل بانتصارات كلوفيس ارسل له مبعوثه سراً وعرض عليه مساعدته ضد اخيه في مقابل ضريبة سنوية يدفعها اليه فوافق كلوفيس ثم اختار الاثنان الوقت المناسب وسارا ضد جاندوباد وسحقت قواتهما جيش جنادوباد وفر من المعركة لكن كلوفيس لاحقه الى افينيون، ولكن جنادوباد اقنع كلوفيس بعقد سلام مقابل ضريبة سنوية، وبعدها استغل جانودباد وانتصر على اخيه جوديجيزل وقتله وتفرد بالحكم واستطاع ان يكون حليفا مع كلوفيس ضد القوط الغربيين[٧].

---

[١] جوزيف نسيم يوسف ، المصدر السابق، ص٨٧.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور، حضارة أوربا في العصور الوسطى ،(بيروت :دار النهضة العربية،١٩٧٩)، ص٧٩.

[٣] ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران،ج٣ ،(القاهرة: ، ١٩٦٥)،ص١٨٦.

[4] Godefoid kurth, clovis , seconde edition, (paris: Victor Retaux,1901),p.334.

[5]Gregory of tours, history of the franks,op,cit,p.40-41.

[6]Ralph W. Mathisen ,The Battle of Vouille´, 507 CE Where France Began,(Berlin: Hubert & Co. GmbH & Co. KG,2012) ,p.76.

[7]Ralph W. Mathisen,Alors Commença La France: Merovingian Expansion South of the Loire,495-510,(Cambridge :Cambridge University, 2020),p.6-7 ; Gregory of tours, history of the franks,op,cit,p.41-43.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وكان نتيجة دخول كلوفيس الكاثوليكية أيضاً أن تحول كل اسقف كاثوليكي بأرض الغوط الغربيين أو البرغنديين إلى أداة تعمل على نصرة كلوفيس[١]،وعلى اثر ذلك، قرر كلوفيس البدء بمهاجمة ملك برغنديا الاريوسي جاندوباد عم زوجته عام ٥٠٠م ولكن هذا الامر احدث انقاسماً بين اقطاب الكنيسة الغالية لان جميع اساقفة واكليروس ورعايا الكنيسة دعموا الملك جاندوباد [٢]، وهنا فشل في تحقيق غرضه لأن ملك برغنديا قام بكسب مرضاة السكان الرومانيين والاساقفة الكاثوليك[٣].الذي تخلى عن الاريوسية واعتنق الكاثوليكية، بهدف انقاذ نفسه ومملكته من هجوم كلوفيس بحجة ان ملكها اريوسي، وان ذريعته محاربة الاريوسية، لذلك فكر جاندوباد بذكاء وقرر التخلي عن معتقده الاريوسي والتحول الى الكاثوليكية وطلب من الاسقف البرغندي افيتوس تعميده ومسحه بالزيت سراً، وهنا حث افيتوس جاندوباد بإعلان مذهبه امام جميع افراد مملكته ، وتم تعميده من قبل افيتوس[٤].

بناءً على نصيحة ريميجيوس أسقف ريمس، عقد مجمعاً للأساقفة في ليون وعلى رأسهم افيتوس ، وقاموا بزيارة ملك البرغنديين، واقترحوا عليه أن يدعو الأساقفة الأريوسيين معاً، لإثبات أن الأريوسيين كانوا على خطأ. وافق الملك على اقتراحهم، وطالبهم:" فلماذا لا تمنع ملك الإفرنج من شن حرب ظالمة علي؟، لا يوجد إيمان مسيحي حقيقي حيث يوجد الطمع الجشع لممتلكات الآخرين، والتعطش للدماء. فليظهر إيمانه بأعماله الصالحة"[٥].

لذلك كان رد اساقفة الكنيسة الكاثوليكية في برغنديا رفضوا مهاجمة الملك الفرنجي لمملكتهم لانهم راوا في ملكهم استثناء بين الملوك الاريوسيين، فهو متسامح مع اساقفة ورعايا مملكته ذات الغالبية الكاثوليكية وقربهم من حكمه ولم يضع العراقيل امام نشرهم للكاثوليكية في مملكة برغنديا، فالتمس كبار الاساقفة البرغنديين وهم الاسقف افيتوس وقيصريوس (Caesarius)(٤٦٨-٥٤٢م)لمنطقة ارل من الملك كلوفيس اساقفة الشمال ترك مملكة برغنديا وشانها ، حينها ادرك كلوفيس بدهائه السياسي ضرورة تجنب احداث انقسام في الكنيسة الكاثوليكية فقرر تاجيل غزو برغنديا الى وقت لاحق، وهكذا كانت مساعي

---

[١] عبد الرزاق مطلك فهد ، اوربا في العصور الوسطى وأثر الحضارة العربية على اوربا، (بغداد : جامعة بغداد،٢٠٠٢م)، ص٧٦.

[٢] حسنين عبد الكاظم عجه ،المصدر السابق ، ص٨٧٥.

[٣] ه.و.كارلس ديفز، شارلمان، ترجمة: السيد الباز العريني، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٢٩)، ص٤٢.

[4] Gregory of tours, history of the franks,op,cit,p.41-43.

[5]John W. Currier,op,cit,p.172-173 ;E. J. Waggoner,The Present Truth, vol. 13, November 11, 1897,p.711.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كلوفيس الفاشلة للسيطرة على برغنديا الاستثناء في دعم الكنيسة الكاثوليكية له[١]. خصوصا بعد ان تمكن جاندوباد من استعادة وحدة برغنديا والتخلص من منافسه وقطع الطريق على كلوفيس من الاقدام على أي عمل مستقبلي وعلق افيتوس عن الوضع العام في برغنديا حينها: "ان كل الاضرار تحولت الى ربح". وبالتالي استطاع جاندوباد بحيلته التي استخدمها سلب فرصة كلوفيس بغزو برغنديا، وازالة الخلافات بينهم، لا سيما بعد اعتناق جاندوباد الكاثوليكية، وتعهده بالدعوة الى الكاثوليكية في عموم مملكته واستعادة التعاون مع كلوفيس في حملاته العسكرية داخل بلاد الغال[٢]. ولكن امر تحوله للكاثوليكية، دفع ملك القوط الغربيين الاريك الثاني انهاء التزاماته مع ملك برغنديا بسبب تحوله الى الكاثوليكية، وبذلك نجح كلوفيس بضمان حليف مهم الى جانبه تحسبا لحرب مرتقبة مع القوط الغربيين ولا سيما وان مملكة برغنديا كانت محاذية لحدود مملكة القوط الغربيين[٣].

وبالرغم ما اقامه ثيودوريك ملك القوط الشرقيين سلسلة تحالفات مع الممالك الاريوسية، فان كلوفيس استطاع ان يجعل المملكة البرغندية من توابعه، ولم تلبث ان اندمجت في مملكة الفرنجة بعد وفاته[٤]، وكان لرجال الكنيسة الكاثوليكة في المملكة اكبر الاثر فيما صار للفرنجة من سيادة عليها[٥].

خامسا: حربه مع القوط الغربيين (معركة فوييه) عام ٥٠٧م

اتخذ كلوفيس من الدين سبيلاً لتوسيع مملكته ودعم حكمه ، لذلك أصبح من حماة الكنيسة الكاثوليكية في بلاد الغال وخارجها[٦]، فبعد حرب كلوفيس مع سياجريوس الروماني وبعد خسارة الاخير للحرب لجأ الى الاريك الثاني، هدد كلوفيس بالهجوم على القوط الغربيين اذ رفض الاريك تسليم سياجريوس فوافق الاريك تسليمه. على الرغم من موافقة الاريك على مطالب كلوفيس الاخيرة لكن هذا لم يمنع ملك الفرنجة من مهاجمة مدن القوط الغربيين التي تعرضت الى سلسلة من الهجمات لم تتوقف الا عام ٤٩٦م بسبب انشغال

---

[١] حسنين عبد الكاظم عجه ،المصدر السابق ، ص٨٧٥.

[٢] محمد عدنان سلمان، تعميد كلوفس واثاره في بلاد الغال، مجلة الاداب، ملحق(١) ، العدد(١٣٠)، ٢٠١٩، ص٢٨٤.

[3] Godefoid Kurth ,op,cit, p. 335.

[٤] ولكن بعد وفاة كلوفيس حرضت كلوتيد ابنائها على الانتقام واخذ بثار ابها وامها، اذ تقدم كلودومير واخواه شلدبرت الاول(٥١١-٥٥٨م) وكلوثر الاول(٥١١-٥٦١م) بتحريك جيوش الفرجة وتم هزيمة البرغنديين عام ٥٢٣م.للمزيد ينظر: محمود عبد الله مهدي، المصاهرات السياسية بين الممالك الجرمانية في اوروربا في العصور الوسطى في القرنين الخامس والسادس الميلادي، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد(٢)، ٢٠١٧، ص٣٢٣.

[٥] السيد باز العريني،المصدر السابق ، ص١٢٤.

[6] R.H.C.Davis, A History of Medieval Europe: From Constantine to Saint Louis,(london: saint Louis,1970), p،109 .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كلوفيس بحربه مع قبائل الالماني الفرصة التي استغلها الاريك بالاستحواذ على مدينة سينتس ليعاود كلوفيس هجماته[١].

استمر العداء بين القوط الغربيين والفرنجة وتجسد في الحرب الاهلية في برغنديا عام ٥٠٠م بين الاخوين جنودباد وجوديجيزل الذي انضم اليه كلوفيس، مما اضطر جاندوباد الى التحالف مع الاريك الثاني الا ان هذا التحالف لم يستمر طويلا بتقارب جاندوباد مع كلوفيس ثانية مما اسهم في اضعاف جبهة الاريك[٢]. وبعد ضمان كلوفيس حياد البورغنديون وانضمام الفرنجة البريين الى جانبه، اذ فكر بكسب تأييد رجال الاكليروس الكاثوليك الى خطته لما لهم من تأثير على الراي العام الكاثوليكي في غالة[٣].

ولما احس كلوفيس بضعف الاريك الثاني ملك القوط الغربيين بين قومه وشعبيته بين رعاياه الرومان انتهز الفرصة في محاربته وطرده من غالة وبرر قيامه بذلك العمل بكره للاريوسيين بسبب استمرار الاريك الثاني في اتباع سياسة والده في التعصب ضد رجال الدين الكاثوليك، ولما احس الملك القوطي بخطر الفرنجة الوشيك اتخذ العديد من الاجراءات لكي يحبب رجال الكنيسة الكاثوليكية في حكم القوط الاريوسيين، فأعاد بعضهم من منفاهم واصدر مرسوماً جاء فيه حرية العبادة صارت مكفولة لرعايا الكاثوليك في غالة واسبانيا حسب رغباتهم، وعلى الجانب الاخر، لم يستطع كلوفيس التراجع عن تحدي الاريك، ولكن تم تأجيله الى عدة سنوات[٤]. خصوصاً بعد ان لاحظ الاريك الثاني ان كلوفيس يسحق سلالة الجرماني في الغال، لذلك طلب مقابلته وبعد اللقاء بينهما تعاهدا ان تكون بينهم صداقة ابدية[٥].

ولكن بعد عودته من الاجتماع وعقد ميثاق الصداقة الدائمة، قبض الأريك الثاني ملك الغوط الغربيين الذي كانت تعوزه الحنكة السياسية علىجماعة من الأساقفة الكاثوليك لتامرهم مع الفرنجة، على اثر ذلك جاء المبرر الديني لكلوفيس، اذ دعا جمعيته الحربية،ولقد قال كلوفيس لجيشه " **يؤلمني أن أرى أولئك الأريوسيين يحكمون غالة**"[٦].

---

(1) William m. daly, clovis: how barbaric, how pagan in book: speculum, vol.(69),no.(3),(Chicago: the university of chicago press,1994),p.645.

محمود عبد الله مهدي، المصاهرات السياسية بين الممالك الجرمانية في اوروربا ، ص٣٠٧.

(2) william m. daly,op,cit,p.645

(٣) صلاح مدني ، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٤) محمود عبد الله مهدي، العلاقات السياسية بين الفرنجة والقوط الغربيين ٥٠٧-٦١٠م،(لندن ، دار النور، ٢٠١٨)، ص٢٢.

(5) Gregory of Tours ,op,cit,p.45-47.

(٦) ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة(عصر الايمان) الكتاب (١٢)، ص١٨٤-١٨٥.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ولكن لم تستمر الامور طويلا اذ بدء كلوفيس يتوجه لحرب الاريك الثاني مستغل مقت الاساقفة الكاثوليك للقوط الاريوسيين، ومع ان العامل الديني كان شعار معركته المقبلة لكن دوافع سياسية واقتصادية خفية كانت المحرك الرئيس له، فبدأ كلوفيس الى كسب اساقفة الكاثوليك في مملكة القوط الغربيين، مبين لهم الميزات التي ستحصل عليها كنيستهم في حال امتداد سلطته الى جنوب بلاد الغال[١]، وبكسب تأييد رجال الاكليروس الكاثوليك الى خطته لما لهم من تأثير على الراي العام الكاثوليكي في غاله[٢]. لذلك قبل البدء بحملته ارسل كلوفيس رسالة الى جميع الاساقفة في جنوب بلاد الغال ولا سيما مدن اقليم أكويتانيا جاء فيها:" انه امر رجال جيشه باحترام المواطنين وممتلكات الكنيسة في كل المواطن التابعة لهم"[٣].

ويبدو ان تلك التطمينات قد نجحت في استقطاب الكثير منهم، وانتهت الى تنسيق عمل مشترك وتمخضت عنه تعليمات سرية من الاساقفة الجنوبيين الى رعاياهم بالتعاون مع جيش الفرنجة عند دخولهم مملكتهم، بوصفه جيشا كاثوليكياً يخلصهم من حكامهم الهرطقة[٤].

ومع ذلك، تلقى كلوفيس بعد وقت قصير زيارة من كوينتيان(Quintian)(٤٨٧-٥٢٥م) أسقف روديز، الذي طرده القوط الغربيون من أبرشيته بتهمة التحالف مع الفرنجة. فأعلن الأخير لملك الفرنجة أن الرومان الغاليين لم يعودوا يدعمون حكم ألاريك الثاني[٥]. وفي عام٥٠٧م قام بتجميع زعماء القبائل الرئيسيين. وقال: "إنني أزعجني بشدة أن يمتلك هؤلاء الأريوسيون جزءاً من الغاليين، فنحن نتقدم بعون الله، ونطردهم من تلك الأرض، لأنها جيدة جداً، ونأتي بها تحت قوتنا"، وصفق الفرنجة لملكهم[٦].

وانضم الملك البرغندي جاندوباد الى جانب كلوفيس في تلك المعركة، متخذاً من نفسه نصيرا للمذهب الكاثوليكي ضد الاريوسية في الغال[٧]، هاجم كلوفيس القوط الغربيين ، فالتقي عام ٥٠٧م بالقوط الغربيين عند فوييه جنوب بواتييه، واحرز كلوفيس انتصاراً على ملكهم الاريك الثاني الذي قتله بيده[٨]. وعلى اثر ذلك، نقل القوط الغربيون عاصمتهم الى طليطلة بإسبانيا وظلوا محتفظين باقليم سبتمانيا وعاصمته اربونة

---

[١] حسنين عبد الكاظم عجه، المصدر السابق ، ص٨٧٥

[٢] صلاح مدني ، المصدر السابق، ص١٨٠.

[3] william m. daly, op,cit,p.645

[٤] حسنين عبد الكاظم عجه ،المصدر السابق ، ص٨٧٦.

[5] Gregory of Tours ,op,cit,p.36.

[6] François guizot and mayo williams hazeltine,op,cit ,p.78.

[7] Gregory of Tours ,op,cit,p.45-47.

[٨] صلاح مدني ، المصدر السابق، ص١٨١.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

على امتداد البحر المتوسط، بين جبال البرانس ونهر الرون، بينما حاز ثيودوريك اقليم بروفانس لما بذله من مساعدة للقوط الغربيين[١].

لذا كانت مشاعر العطف من الكنيسة الغالية الرومانية مع الفرنجة[٢].وعلى اثر ذلك وقفت الكنيسة الكاثوليكية بأكملها الى جانب الفرنجة موقف الحليف الصديق، واعتبرت جميع انتصاراتهم الحربية فتحا للكنيسة الكاثوليكية[٣]،حتى ان الاساقفة الكاثوليك في مملكة القوط الغربيين ، قد هيألطريق امام كلوفيس، اما بامتناعهم عن مقاومة جيوشه واما بمساندته فعلا بالعساكر[٤]. اذ شبه غريغوري أتوري ذلك الحدث بأنه يشابه اعتناق الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الأول المسيحية وأطلق علية أسم قسطنطين الجديد[٥].

كان الهدف من المعركة ذا دوافع سياسية واقتصادية فيما اعتقد غريغوري التوري ان الجانب الديني كان اكثر دعما لكلوفيس للقيام بتلك الحملة قائلا:" ان كلوفيس حينما التقى بوزرائه قبل معركة فوييه قال لهم:" اجد صعوبة في رؤية هؤلاء الاريوسين يحتلون جزءا من بلاد الغال، ومع مساعدة الله دعونا نجتاحهم ونسيطر على اراضيهم" في حين ذكر افيتوس ان هناك دافعا اقتصاديا وراء حملة كلوفيس ضد القوط الغربين لوجود دار لسك العملة لديهم، وسواء كان الهدف اقتصاديا او سياسيا فان رجال الدين الكاثوليك عدو كلوفيس حاميا للعقيدة الكاثوليكية وان انتصاره على الاريك الثاني ادى الى تقويض سلطة الكنسية الاريوسية في بلاد الغال وتقليص اتباعه فضلا عن كسب ود الكاثوليك الذين يعيشون في منطقة القوط الغربيين[٦].

كان موقف الامبراطورية البيزنطية من المعركة انه بوجود الفرنجة في غرب اوروبا ضروري لحماية المسيح الكاثوليك في شمال بلاد الغال من خطر القوط الاريوسيين، فيما حظيت المعركة بتأييد الامبراطور انستاسيوس الاول(Anastasius I)[٧](٤٩١-٥١٨م) لإعادة جزء من هيبة الامبراطورية في

---

[١] السيد باز العريني، المصدر السابق ، ص١٢٤.

[2]Gregory of Tours ,op,cit,p.45-47.

[٣] ه. ا. ل. فشر، تاريخ اوربا العصور الوسطى،ج١، ترجمة: محمد مصطفى زيادة ، ط٦، (القاهرة :دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٥)، ص٧٢.

[٤] السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص١٢٤.

[5] Carl Stephenson , mediaeval history ,(New York : Harper & brothers, 1951), p،68-69.

مفيد الزيدي ، المصدر السابق،ج١ ، ص٤٢.

[٦] محمد عدنان سلمان،المصدر السابق، ص٢٨٤.

[٧]**الإمبراطور انستاسيوس:** تولي حكم الإمبراطورية بعد وفاة الإمبراطور زينون، حيث اختارته اريادن Ariadne زوجه زينون لكي يتولي عرش الإمبراطورية، وقد تمكن انستاسيوس من القضاء علي النفوذ الايسوري في الإمبراطورية وكسر

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

غرب اوربا. اذ سانده الإمبراطور دبلوماسياً ومالياً في عملياته العسكرية ضد القوط الغربيين، وحتى في وقت المعركة انزلت بيزنطية اسطولها على شواطئ الساحل الشرقي لايطاليا لأشغال ثيودوريك القوطي عن نجدة صهره الاريك الثاني[١]، وكذلك الاعتراف بشرعية حكمه في بلاد الغال حال نجاحه بهزيمة القوط والى جانب حصوله على لقب القنصل فخريا للإمبراطورية في اوربا وحاميا للديانة المسيحية في الغرب بهدف ابعاد ثيودوريك عن حكم الغرب واضعافه نفوذه [٢].

فيما عزز تحوله الى الكاثوليكية انتصاراته ضد القوط الغربيين في الاعوام(٥٠٧-٥٠٨م) في تشكيل مجتمع جديد في بلاد الغال، اذ وحد ملك الفرنجة مع السلطات الكنسية الكاثوليكية ، وأصبحوا أيضاً مستشارين للسلطات السياسية، وأنشأت جماعة مسيحية تحت سلطة الأساقفة الكاثوليك، وأصبح انتشار الكاثوليكية هو انتشار التقاليد الرومانية. أصبحت الكاثوليكية الجسر بين البرابرة والرومان ومثلت استمرارية الإمبراطورية الرومانية[٣].

وبعد اربع سنوات من انتصار كلوفيس على القوط الغربيين أي عام ٥١١م استدعى كلوفيس المجلس الكنسي للكنيسة الكاثوليكية للانعقاد في مدينة اورليانز في جنوب غالة، وكان من مهام المجلس تنظيم شؤون المملكة، وإصلاح الكنيسة وبناء علاقة قوية بين التاج والأسقفية الكاثوليكية، فقد سبقه الاريك الثاني في عقد هذا المجلس لتنظيم الحياة في مملكته. وحرصاً من كلوفيس على توطيد الحكم الفرنجي في جنوب الغال وتوحيد الكنائس في كنيسة واحدة من خلال دمج اساقفة الجنوب والشمال في بعض جلسات المجلس التي تضمنت قرارات تنسجم مع اهدافه الخاصة. لم يكن دور المجلس سياسي واداري فقط وانما مارس دوراً في مساعدة كلوفيس لتأسيس سلطته على الكنائس في الاراضي لتي احتلها مؤخراً وجعلها كنيسة واحدة داخل مملكته الموسعة[٤]. ان عقد اول مجلس في اورليانز لذلك كانت اغلب قررات المجلس هي

شوكتهم بشكل نهائي، ولكن اتسم عهده بالكثير من الصراعات الدينية والحروب التي أدت إلي اراقة الكثير من الدماء. للمزيد ينظر: محمد فتحى الشاعر، السياسة الشرقية للإمبراطورية البيزنطية"عصر جوستنيان"، (القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٩، ص٣٠-٣٢.

(1)Gregory of tours ,op,cit,p.45-46.

(٢) محمود عبد الله مهدي، معركة فوليه عام ٥٠٧م، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(3)Martin Heinzelmann,Heresy in Books I and II of Gregory of Tours' Historiae From the book After Rome's Fall ,(Toronto :University of Toronto Press 1998),p.71-72.

(4) William m. daly,op.cit.,p.657.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

للتوفيق بين رغبات الملكية من جهة والاسقفية من جهة اخرى' والتي تظهر بالتالي كأول معاهدة بين مملكة الفرنجة والكنيسة الكاثوليكية[١].

فمنذ القرن السادس درج الملوك الميروفنجيون على التدخل في اختيار الاساقفة وحرصوا على ان يختاروا للمناصب الاسقفية رجالا من بين كبار موظفي البلاط وكانوا عادة من العلمانين، فأضحى الاسقف ممثلا قويا للملك بفضل ما اختص به من سلطات روحية وما يحظى به من مكانة عند السكان وما ينعم به من جاه وثروة من مقدمي رجال المدينة .ان اساقفة مملكة الفرنجة كان يعينهم الملك ورئيس البلاط ولذلك كانوا اشد اهتماما بمصالح الفرنجة لا بمصالح البابوية ولم يخضعوا لسلطة رؤوساء الاساقفة الذين نصبهم البابا ، ولم يتغير الامر الا مع وصول الاسقف بونفياس الذي سانده ببين الثالث، ليكون اداة التغيير ومدة النفوذ البابوي في الغال من خلال اعادة ترتيب الكنيسة الفرنجية للميروفنجية والكارولنجية[٢].

ادرك كلوفيس ومن خلفه اهمية التحالف مع الكنيسة الكاثولكية، فحرصوا على الافادة من ذلك. ولذا اغدقوا على رجال الكنيسة المنح من الاراضي والامتيازات، فأضحى الاساقفة من كبار الملاك، وازداد ثراء الاديرة وما كان للكنيسة في ظل الحكومة الرومانية من حقوق ازدادت اتساعاً زمن الميروفنجيين ، اذ درج رجال الكنيسة على استخدام النظام القضائي المعروف عند الرومان، ولذا حثوا الملوك الميروفنجيين على ان يحملوا لهم السلطة القضائية على رجال الدين، واخذوا الحصانة لهم واراضيهم[٣].

لذلك كان موقف الكنيسة الكاثوليكية منه ان اعترفت بشرعيته بوصفه ملكاً للفرنجة، ابعد عنه أي منافس للمطالبة بالحكم الفرنجي، كما منحته الكنيسة الشرعية لغزو الاراضي الشاسعة التي ارادها بحجة محاربة الهرطقة الاريوسية وتدميرها وبما ان كل جيران كلوفيس اريوسيين لذا يعد الملك الكاثوليكي الوحيد المدعوم من قبل الكنيسة في حملاته العسكرية ضد الحكام الاريوسيين، واسهم رجال الدين الكاثوليك في الاراضي التي احتلها كلوفيس في تعزيز سلطته بفرض الامن والاستقرار السياسي والمجتمعي فيها عن طريق الوعظ وبوصفهم مسؤولين محليين في العديد من المدن بممارستهم سلطات دستورية وفض النزاعات ومساعدة المحتاجين[٤].

---

(1) Gregory i. halfond, the archaeology of frankish church councils,(ad 511-768), (boston : brill, 2010),p.146.

(2)John Bossy, Disputes and Settlements: Law and Human Relations in the West, Past and Present Publications (Cambridge: Cambridge University Press, 2003),p.45; Newman, Albert Henry. A Manual of Church History,(Philadelphia: American Baptist Publication Society, 1900),p.406.

(٣) السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص٢٤٣.

(4) Cortney Cantrell ,op.cit,p.64.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

استمر كلوفيس في حملته العسكرية لفرض المذهب الكاثوليكي على حساب الاريوسية مستنداً الى دعم الكنيسة الكاثوليكية في مراسيمها التشريعية الرافضة للاريوسية ومطالبة معتنقيها الذين لقبوا بالهراطقة بالتحول الى الكاثوليكية وتجسدت تلك المراسيم التشريعية في المجالس الذي عقدها كلوفيس بمدينة اورليانز في عام ٥١١م[١].

واستطاع كلوفيس، قبل وفاته عام ٥١١م ان يوحد الفرنجة الساليين مع الفرنجة الريبواريين تحت زعامته، وان يستولي على ما تبقى في غاله من املاك الامبراطورية الرومانية، فاضحت مملكته تشمل ضفتي الراين وجميع غالة باستثناء بريتاني وسبتمانيا وبروفانس واعترف به امبراطور الشرق نائباً له، وهنا اخذ صفة شرعية ، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ غرب اوربا[٢].

الخاتمة

وصف هذا البحث الحقائق ذات الصلة في موقف الكنيسة منذ صعود كلوفيس إلى العرش (٤٨١) ووفاته (٥١١) وحكمه، نجد ان اساقفة الكنيسة كانوا يتصرفون كمدافعين عن مدنهم ضد الهجمات البربرية ويتحملون معظم المسؤوليات السياسية للمدن. لذلك اخذ بعضهم يبارك ويوجه كلوفيس في بداية تسنمه ادارة حكم الفرنجة، وبالمقابل اعترف كلوفيس بالدور الاساقفة السياسي لهم بهدف في توسيع سلطته في الحرب.

اذ اخذ اساقفة الكنيسة دورا مهما لايجاد موطئ قدم في داخل البيت الفرنجي من خلال تزويجه من اميرة كاثوليكية، لكسبه الى جانب الكنيسة، وهذه المكانة لدى كلوفيس للاساقفة تنم عن دور استشاري سياسي، لذلك قربهم ودمجهم في ادارته، مع تحول كلوفيس الى الكاثوليكية.

وما للكنيسة من دور في تحوله الى المسيحية الكاثوليكية فكان كلوفيس أول ملك بربري يصبح كاثوليكياً، ورأى رجال الدين الكاثوليك في تحوله فرصة عظيمة للهجوم المضاد على الأريوسيين البرابرة الذين غزوا الإمبراطورية. يعد تحول كلوفيس إلى الكاثوليكية ومعموديته عام ٤٩٦م أمراً مهماً لأنه أدى إلى نوع جديد من العلاقة بين الكنيسة والدولة. لذلك عززت انتصاراته ضد القوط الغربيين في ٥٠٧-٥٠٨م وتشكيل مجتمع جديد في بلاد الغال، ووحد ملك الفرنجة مع الفرنجة.

---

[١] محمد عدنان سلمان، المصدر السابق، ص٢٨٤-٢٨٥.

[٢] السيد باز العريني ،المصدر السابق ، ص١٢٤.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

كان نموذج كلوفيس للعلاقات بين الكنيسة والدولة هو اتحاد قوتين لصالح مملكة الفرنجة ، بدأ الأساقفة والملوك العمل معاً لتعزيز المملكة،. وهو يتناقض مع النماذج البربرية الأخرى للعلاقات بين الكنيسة والدولة، مثل النموذج المطبق في إيطاليا على يد أودواكر وثيودوريك الذي منح الحرية الدينية. ولأول مرة، دافع ملك بربري عن الكاثوليكية وتم سحب التسامح الديني. تدريجيا، بمساعدة الدولة، قضت الكنيسة الكاثوليكية تقريبا على جميع أشكال الوثنية من بلاد الغال وأصبحت الدين الرئيس.

لذلك يعد عام ٤٩٦م هو العام الأكثر أهمية بالنسبة للعلاقة بين الكنيسة والدولة في عهد كلوفيس، لأنه يمثل ذروة الاتحاد بين الفرنجة والكنيسة الكاثوليكية. في هذا العام، قضى كلوفيس على التهديد الأريوسي في بلاد الغال، وأكد ولائه للكنيسة الكاثوليكية من خلال معموديته. يمثل التحالف بين كلوفيس والكنيسة الكاثوليكية في بلاد الغال، والذي تم إنشاؤه بمعمودية كلوفيس، بداية الاتحاد ، وهو نموذج للعلاقة بين الكنيسة والدولة حيث يعمل الملك والأساقفة معاً في أدوار متميزة. – الأساقفة كمرشدين والملوك كمنفذين – لصالح الدولة. ويختلف هذا النموذج عن نموذج الكنيسة والدولة في الإمبراطورية الرومانية، حيث كان الإمبراطور، حتى في ظل الأباطرة الكاثوليك، يسيطر على الأمور الدينية باستدعاء المجالس، وتوجيهها إلى القرارات النهائية، وتنفيذ القرارات من خلال التشريع الإمبراطوري. وهكذا، يمكن اعتبار معمودية كلوفيس عام ٤٩٦م نقطة البداية للانتقال بين نظامين – حكومة الدولة الكنسية في الإمبراطورية الرومانية القديمة وحكومة الدولة الكنسية في الإمبراطورية الجديدة تحت حكم الملوك الجرمان، حيث بدأت الكنيسة في توجيه الملك في تنفيذ سياسات الدولة.

قائمة المصادر

الكتب

أ- الاجنبية

1. Albert de Mun, Clovis et la France au baptistére de réims,(paris: ,1896).
2. Avitus of vienne, letters and selected prose, translated: danuta shanzer and ian wood, vol. 38,(Liverpool: liverpool university press, 2002).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

3. Bernard s. Bachrach, Merovingian military organization, 481–751, (Minnesota:minnesota press, 1972).
4. Carl Stephenson , mediaeval history ,(New York : Harper & brothers, 1951).
5. E.t.dailey, oueens, consorts, concubines Gregory of tours and of the merovingian elite,(brill:netherlands,2015).
6. Edward l. Cutts, The Home library Charlemagne ,(London: leopold classic library, 2016).
7. Ferdinand Lot , la Findumond Antiqueetle debut du moyen age ,(Paris: albin ,2014).
8. François bougard, les francs, la papauté, Rome, vie-viie siècles,lxix,(Roma :Centro italiano di studi sull'alto Medioevo, 2022).
9. François Guizot and mayo williams Hazeltine ,a popular history of france, vol.1,(South Carolina: createspace publishing,2005).
10. François P.G. Guizot, the great events by famous historians, clovis founds the kingdom of the franks it becomes christian (a.d. 486-511),` volume 4,(New york: the National Alumni,1905).
11. François P.G. Guizot, the great events by famous historians, clovis founds the kingdom of the franks it becomes christian (a.d. 486-511),` volume 4,(New york: the National Alumni,1905).
12. Georges Tessier, Le Baptême de Clovis,(Paris :Gallimard, 1964).
13. Georges Tessier,op.cit.,p.164;Joseph Epiphane Darras, Histoire générale de l'Eglise ‹depuis la création jusqu'à nos jours,tome quatorzième,(paris:louis vivès,1870).
14. Godefoid kurth, clovis , seconde edition, (paris: Victor Retaux,1901).
15. Gregory i. halfond, the archaeology of frankish church councils,(ad 511-768), (boston : brill, 2010).
16. Gregory of Tours , History of the Franks, (New York: Columbia University Press, 1916).
17. Gregory of tours ,op,cit,p.38; Wilfred George Moore, The penguin Encyclopedia of places,(California: penguin, 1978).
18. Gustave ducoudray , Histoire de France,(New York:Henry holt & co, 2019).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

19. J. B. Bury, History of the Later Roman Empire , : From the death of Theodosius I to the death of Justinian (A.D. 395 to A.D. 565), (London,Macmillan,1923).
20. John Bossy, Disputes and Settlements: Law and Human Relations in the West, Past and Present Publications (Cambridge: Cambridge University Press, 2003).
21. John W. Currier,Clovis King of the Franks,(Marquette: Marquette University Public, Relations,1997).
22. M.Deancsly , History Carly Medievel Europe 476–911 ,(London: Methuen & co , 1956).
23. Martin Heinzelmann,Heresy in Books I and II of Gregory of Tours' Historiae From the book After Rome's Fall ,(Toronto :University of Toronto Press 1998).
24. Newman, Albert Henry. A Manual of Church History,(Philadelphia: American Baptist Publication Society, 1900).
25. patrick j. geary, before france and germany the creation and transformation of the merovingian world,(oxford :oxford university press, 1988).
26. R.H.C.Davis, A History of Medieval Europe: From Constantine to Saint Louis,(london: saint Louis,1970).
27. Ralph W. Mathisen ,The Battle of Vouille´, 507 CE Where France Began,(Berlin: Hubert & Co. GmbH & Co. KG,2012).
28. Ralph W. Mathisen,Alors Commença La France: Merovingian Expansion South of the Loire,495–510,(Cambridge :Cambridge University, 2020).
29. Strayand Munro , the middle age 895-1500 ,(New York: Rowman & littlefield,1942).
30. Sylvie valente, chlodoueci aduentus foi et politique en gaule,(Canada :Université d'ottawa, 2012).
31. Thomas Hodgkin ,Theodoric the Goth Barbarian Champion of Civilisation,(New York: The Knickerbocker Press, 1891).
32. Vida alice tyrrell, merovingian letters and letter Writers, Merovingian letters and letter writers,a thesis for the degree of doctor of philosophy center for medieval studies university of toronto, 2012.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

33.William m. daly, clovis: how barbaric, how pagan in book: speculum, vol.(69),no.(3),(Chicago: the university of chicago press,1994).

ب–العربية والمعربة

١. إسحق عبيد، الإمبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية،(القاهرة ، دار المعارف للنشر،١٩٧٢).

٢. جفري برون ، تاريخ اوربا الحديث، ترجمة: علي المزروقي،(عمان: الاهلية للتوزيع والنشر،٢٠٠٦)..

٣. جوزيف نسيم يوسف، تاريخ العصور الوسطى الاوربية وحضارتها ، (بيروت :دار النهضة العربية،١٩٨٧).

٤. سعيد عبد الفتاح عاشور، حضارة أوربا في العصور الوسطى ،(بيروت :دار النهضة العربية،١٩٧٩).

٥. السيد الباز العريني ، تاريخ اوربا في العصور الوسطى ,(بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٨).

٦. صلاح مدني، تاريخ العصور الوسطى في اوربة الفترة الاولى بين نهاية القرن الرابع الى القرن الحادي عشر الميلاديين ،(دمشق: مطبعة الانشاء ، ١٩٧٣).

٧. عبد الرزاق مطلك فهد ، اوربا في العصور الوسطى وأثر الحضارة العربية على اوربا، (بغداد : جامعة بغداد،٢٠٠٢م).

٨. عليه عبد السميع الجنزوري، جريجوري التوري وقيام دولة الفرنجة،(القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية،٢٠١٧).

٩. محمود عبد الله مهدي، العلاقات السياسية بين الفرنجة والقوط الغربيين ٥٠٧–٦١٠م،(لندن ، دار النور، ٢٠١٨).

١٠. ه. ا. ل. فشر، تاريخ اوربا العصور الوسطى،ج١، ترجمة: محمد مصطفى زيادة ، ط٦، (القاهرة :دار المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٥).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١١. ه.و.كارلس ديفز، شارلمان، ترجمة: السيد الباز العريني، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٢٩).

١٢. ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة(عصر الايمان) الكتاب (١٢).

١٣. ويليام جيمس ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران،ج٣ ،(القاهرة: ، ١٩٦٥).

البحوث المنشورة

١. حسنين عبد الكاظم عجه، حسنين عبد الكاظم عجه، التحولات السياسية والدينية التي شهدتها بلاد الغال مطلع العصر الوسيط، المؤتمر العلمي الدولي الاول، كلية التربية ، جامعة واسط، ٢٠٢١

٢. محمد عدنان سلمان، تعميد كلوفس واثاره في بلاد الغال، مجلة الاداب، ملحق(١) ، العدد(١٣٠)، ٢٠١٩.

٣. محمود عبد الله مهدي، العلاقات السياسية بين الفرنجة والبرغنديين في بلاد الغال٤٩٠-٥٣٤، مجلة كان التاريخة، العدد(٤٤)، ٢٠١٩.

٤. محمود عبد الله مهدي، معركة فوليه عام ٥٠٧م ونهاية سيطرة القوط الغربيين على بلاد الغال، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، جامعة نواكشوط،٢٠٢٠.

In Arabic and Arabized

1. Isaac Obaid, *The Roman Empire Between Religion and Barbarism*, (Cairo: Dar Al-Maaref Publishing, 1972).
2. Geoffrey Brunn, *Modern European History*, translated by Ali Al-Mazrouqi, (Amman: Al-Ahlia for Publishing and Distribution, 2006).
3. Joseph Nassim Youssef, *History and Civilization of Medieval Europe*, (Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1987).
4. Saeed Abdel Fattah Ashour, *The Civilization of Europe in the Middle Ages*, (Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 1979).
5. Al-Sayed Al-Baz Al-Arini, *History of Europe in the Middle Ages*, (Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, 1968).
6. Salah Madani, *History of the Middle Ages in Europe: The Early Period from the End of the Fourth Century to the Eleventh Century AD*, (Damascus: Al-Insha Press, 1973).

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

7. Abdul Razzaq Mutlaq Fahd, *Europe in the Middle Ages and the Impact of Arab Civilization on Europe*, (Baghdad: University of Baghdad, 2002).
8. Alia Abdel Samie Al-Janzouri, *Gregory of Tours and the Rise of the Frankish State*, (Cairo: Anglo-Egyptian Library, 2017).
9. Mahmoud Abdullah Mahdi, *Political Relations Between the Franks and the Visigoths 507-610 AD*, (London: Dar Al-Noor, 2018).
10. H.A.L. Fisher, *History of Europe in the Middle Ages*, Vol. 1, translated by Mohammed Mustafa Ziada, 6th ed., (Cairo: Dar Al-Maaref for Printing and Publishing, 1985).
11. H.W. Carless Davis, *Charlemagne*, translated by Al-Sayed Al-Baz Al-Arini, (Cairo: Egyptian Renaissance Library, 1929).
12. William James Durant, *The Story of Civilization (The Age of Faith)*, Book 12.
13. William James Durant, *The Story of Civilization*, translated by Mohammed Badran, Vol. 3, (Cairo, 1965).

Published Research

1. Hassanein Abdul Kazem Ajja, *Political and Religious Transformations in Gaul at the Beginning of the Middle Ages*, First International Scientific Conference, College of Education, University of Wasit, 2021.
2. Mohammed Adnan Salman, *The Baptism of Clovis and Its Effects in Gaul*, Journal of Arts, Supplement (1), Issue (130), 2019.
3. Mahmoud Abdullah Mahdi, *Political Relations Between the Franks and the Burgundians in Gaul 490-534 AD*, Kan Historical Journal, Issue (44), 2019.
4. Mahmoud Abdullah Mahdi, *The Battle of Vouillé in 507 AD and the End of Visigothic Control Over Gaul*, Journal of Historical and Social Studies, University of Nouakchott, 2020.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.